

حين صنعوا من رعد صدام حسين شبحاً مخيفاً

أكبر منها فحسب، بل أيضاً هي ليست مؤهلة له ولا يناسبها.

فهي لا تعرف إلا ما يعرفه الناس العاديون عما جرى في العراق. وهي إن كانت عاجزة عن طبع مذكرات الرئيس صدام حسين فلأن تلك المذكرات لا تحتوي على أي معلومة مفاجئة. أما إذا كتبت مذكراتها فإنها لن تقول شيئاً مفيداً كما أتوقع. يكفيها فقط أن يكون اسمها رعد صدام حسين. لا يوجد شيء آخر. المقابلة ليس سوى لغو فارغ، غير أن إيران حاولت توظيف ذلك اللغو لمصلحتها حين أشعلت فتيله الطائفي كما لو أن رعد صدام تجهز جيشها للانقضاض على دولة الشيعة.

فاروق يوسف

كاتب عراقي

في اللقاء المتسلسل الذي أجرته معها قناة "العربية" لم تكن رعد صدام حسين موفقة في بعض إجاباتها وبالأخص في ما يتعلق بالسياسة. فإذا كان القدر قد رَجَّحَ بها فجأة في عالم السياسة، فذلك لا يعني أنها قد تمكنت من لغة ذلك العالم بكل أذنيها وحيلها ومراوغاتها واقتعتها. لقد تكلمت تلك السيدة المفجوعة على المستوى الإنساني بعفوية ما درجت عليه في حياتها يوم كان والدها زعيماً للعراق. الهفوات الكثيرة التي ارتكبتها هي انعكاس للتربية اليومية التي تلقته في عائلة كان رأسها هو رأس العراق الذي ارتكب أخطاء كثيرة لم يكن قادراً على التراجع عنها أو الاعتراف بها. وبالرغم من هالة العظمة التي أحاط بها الرئيس العراقي الراحل نفسه فقد ظهرت رعد باعتبارها شخصاً عادياً يمكن نسيانه ما إن يمرّ عابراً.

"تلك المرأة" سيُقال من أجل التذكير بها. فهي لم تقل شيئاً مؤثراً ولم تفاجئ محاورها بمعلومة يمكن اعتبارها سبقاً ولم تثبت أنها كانت في مستوى الصيت الذي بلغته مقابلتها التي حققت نسب مشاهدة غير متوقعة.

توج الحوثيون انتصاراتهم العسكرية والسياسية بالاستيلاء على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014. لعبوا كل أوراقهم بدهوء وثقة بالنفس وصولاً إلى الانتقام من علي عبدالله صالح عندما أقدموا على تصفيته بدم بارد في الرابع من كانون الأول - ديسمبر 2017 في صنعاء. لا يزال "انصارالله" يحتفظون إلى اليوم بجثمان الرئيس السابق كما لديهم رهاقن. من بين هذه الرهاقن أقارب مباشرون لعلي عبدالله صالح. في كل يوم يمرّ، يتبين أن الحوثيين لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية. إنهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم" التي شنها التحالف العربي ابتداءً من آذار - مارس 2015. حال التحالف العربي دون سيطرة الحوثيين على كل اليمن، على الشمال والجنوب والوسط وعلى ساحل البحر الأحمر وعلى عدن نفسها.

هل تدرك الإدارة الأمريكية الجديدة ما على المحك في اليمن؟ السؤال يطرح نفسه بحدة، خصوصاً أن ليس ما يشير إلى استعداد "انصارالله" للتراجع عن مشروعهم الذي لا يصب في نهاية المطاف سوى في نشر البؤس والتخلف أينما حلوا. من يعرف صنعاء وأهل صنعاء يدرك مدى الظلم الذي حل بالمدينة والمقيمين فيها من أهلها الأصليين أو من الذين جاؤوا إليها من مختلف المناطق اليمنية واستقبلتهم بقلب مفتوح.

أسوأ ما في الأمر أن الحوثيين لا يبحثون عن تسوية سياسية، أقله في هذه الأيام. تشير الأنباء المتوافرة إلى أن الزيارة التي قام بها أخيراً لظهران مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث لم تؤد إلى أي نتائج إيجابية باستثناء أنها أكدت التصلب الإيراني. لا يستطيع عاقل تجاهل أن الحوثيين جزء من النسيج اليمني، مثلما لا يستطيع أحد تجاهل أنه لا يوجد لديهم أي مشروع اقتصادي أو حضاري باستثناء إقامة كيان سياسي تابع لإيران في شمال اليمن لديه ميناء الحديدة على البحر الأحمر وحدود طويلة مع المملكة العربية السعودية.

ليس معروفًا بعد هل لدى الإدارة الأميركية الجديدة أي مشروع تسوية لليمن أم تعتقد أن الوجود الإيراني فيها جزء من صفقة كبيرة تنوي عقدها مع "الجمهورية الإسلامية"؟

العرب



أميركا مع قاعدة إيرانية في اليمن؟

إن يكونوا المستفيد الأول من التحرك الذي قام به الإخوان المسلمون من أجل قلب علي عبدالله صالح في العام 2011 والذي تخللته محاولة لاغتياله نجا منها بأعجوبة في الثالث من حزيران - يونيو 2011.

توج الحوثيون انتصاراتهم العسكرية والسياسية بالاستيلاء على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014. لعبوا كل أوراقهم بدهوء وثقة بالنفس وصولاً إلى الانتقام من علي عبدالله صالح عندما أقدموا على تصفيته بدم بارد في الرابع من كانون الأول - ديسمبر 2017 في صنعاء. لا يزال "انصارالله" يحتفظون إلى اليوم بجثمان الرئيس السابق كما لديهم رهاقن. من بين هذه الرهاقن أقارب مباشرون لعلي عبدالله صالح. في كل يوم يمرّ، يتبين أن الحوثيين لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية. إنهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم" التي شنها التحالف العربي ابتداءً من آذار - مارس 2015. حال التحالف العربي دون سيطرة الحوثيين على كل اليمن، على الشمال والجنوب والوسط وعلى ساحل البحر الأحمر وعلى عدن نفسها.

هل تدرك الإدارة الأمريكية الجديدة ما على المحك في اليمن؟ السؤال يطرح نفسه بحدة، خصوصاً أن ليس ما يشير إلى استعداد "انصارالله" للتراجع عن مشروعهم الذي لا يصب في نهاية المطاف سوى في نشر البؤس والتخلف أينما حلوا. من يعرف صنعاء وأهل صنعاء يدرك مدى الظلم الذي حل بالمدينة والمقيمين فيها من أهلها الأصليين أو من الذين جاؤوا إليها من مختلف المناطق اليمنية واستقبلتهم بقلب مفتوح.

أسوأ ما في الأمر أن الحوثيين لا يبحثون عن تسوية سياسية، أقله في هذه الأيام. تشير الأنباء المتوافرة إلى أن الزيارة التي قام بها أخيراً لظهران مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث لم تؤد إلى أي نتائج إيجابية باستثناء أنها أكدت التصلب الإيراني. لا يستطيع عاقل تجاهل أن الحوثيين جزء من النسيج اليمني، مثلما لا يستطيع أحد تجاهل أنه لا يوجد لديهم أي مشروع اقتصادي أو حضاري باستثناء إقامة كيان سياسي تابع لإيران في شمال اليمن لديه ميناء الحديدة على البحر الأحمر وحدود طويلة مع المملكة العربية السعودية.

ليس معروفًا بعد هل لدى الإدارة الأميركية الجديدة أي مشروع تسوية لليمن أم تعتقد أن الوجود الإيراني فيها جزء من صفقة كبيرة تنوي عقدها مع "الجمهورية الإسلامية"؟

إطار سعيه إلى إقامة توازنات تخدم السلطة المركزية في صنعاء في المناطق التي توصف بالزيدية. تقرب من الحوثيين الذين كانوا يعرفون في البداية بـ "الشباب المؤمن" من أجل وضع حد لتوسع الإخوان المسلمين والسلفيين في الشمال اليمني.

كان علي عبدالله صالح يخشى في تلك المرحلة التجمّع اليمني للإصلاح، وهو الحزب الذي عمل الإخوان بغطاء منه مستخدمين خصوصاً عبادة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر شيخ مشايخ حاشد الذي كان على رأس الإصلاح. بعد حرب صيف 1994 التي انتصر فيها علي عبدالله صالح على الحزب الاشتراكي الذي كان يحكم الجنوب قبل الوحدة في العام 1990، بدأ الرئيس اليمني السابق يشعر بتقل الإخوان المسلمين وميليشياتهم وتنظيمهم الفعال. اكتشف أيضاً أنهم لم يكتفوا باختراق الجنوب والوسط الشافعيين وصنعاء والمنطقة المحيطة بها فحسب، بل يسعون إلى التمدد في صعدة وعمران ومحيطهما.

ما لبث أن انقلب السحر على الساحر عندما اكتشف علي عبدالله صالح أن إيران صارت أقوى منه في الوسط الحوثي وأن جهود الهادفة إلى احتواء "الشباب المؤمن" باءت بالفشل. تحوّل ولاء الحوثيين من علي عبدالله صالح إلى إيران. اكتشف ذلك في 2004 لدى توقيفه في صعدة في طريقه برّاً إلى المملكة العربية السعودية لزيارة الأماكن المقدسة في مكة. في الطريق إلى جدة، قرر الرئيس السابق إلقاء خطبة في أحد مساجد صعدة بعد صلاة الجمعة. فوجئ بعد انتهائه من الكلام بشباب حوثي يطلق ما يسمى "الصيحة"، أي "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". بدأت بعد ذلك سلسلة من الحروب مع الحوثيين كانت آخرها في العام 2010. وفي وقت لاحق، عرف "انصارالله"

الذين ورثوا "الشباب المؤمن"

الذين ورثوا "الشباب المؤمن"

الحوثيون لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية، وهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم"

الحوثيون لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية، وهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم"

الحوثيون لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية، وهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم"

الحوثيون لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية، وهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم"

الحوثيون لا يمكن أن يرضوا بأقل من دولة مستقلة خاصة بهم في شمال اليمن تكون قاعدة صواريخ إيرانية في شبه الجزيرة العربية، وهم مستمرون في مشروعهم الذي أحبطته جزئياً "عاصفة الحزم"

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لا يزال السؤال مثيراً، على الرغم من مرور أسابيع على خروجه إلى الواجبة، لماذا إصرار إدارة جو بايدن على رفع الحوثيين "انصارالله" عن قائمة الإرهاب الأميركية التي ربما لم يوضعوا عليها أصلاً؟ استلحق وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو نفسه وطلب وضع الحوثيين على لائحة الإرهاب قبل أيام قليلة من انتهاء ولاية دونالد ترامب في العشرين من كانون الثاني - يناير الماضي. لم يتضح بعد هل نجح في ذلك أم لا. لكن الأمر الثابت أن إدارة بايدن سارعت إلى تأكيد سعيها إلى رفع "انصارالله" عن لائحة الإرهاب. كل ما يمكن قوله في سياق محاولة تفسير هذا التصرف أن الإدارة الأميركية الجديدة تسعى، من خلال اليمن، إلى طمأنة إيران من دون أخذ في الاعتبار للنتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك، خصوصاً في ظل العلاقة العضوية القائمة منذ سنوات طويلة بين الحوثيين من جهة و"الجمهورية الإسلامية" من جهة أخرى.

ما الذي تريده الإدارة الأميركية الجديدة من اليمن الذي عبّنت مبعوثاً خاصاً له هو تيموثي ليندركينغ؟ تصعب الإجابة عن مثل هذا السؤال. لكن الثابت أن هذه الإدارة يمكن أن ترتكب خطأ في غاية الخطورة في حال سعيها إلى تحويل جزء من اليمن إلى قاعدة إيرانية. ترفض الإدارة أن تأخذ في الاعتبار أن تطورا كبيرا قد طرأ على علاقة الحوثيين بإيران في غضون السنوات العشرين الأخيرة.

في البداية، دفع علي عبدالله صالح، الرئيس بين 1978 و2012، في اتجاه توطيد العلاقة بين الحوثيين وإيران في

إيران حاولت توظيف مقابلة تلفزيونية واللغو الكثير الذي صاحبها لمصلحتها حين أشعلت فتيله الطائفي كما لو أن رعد صدام تلوّح بعودة البعث وتجهز جيشها للانقضاض على دولة الشيعة

لقد هالني أن الكثير من المثقفين قد تم تمييز اللعبة عليهم، وهو ما دفعني إلى الكتابة. فإنا أعرّف إيران وما يمكن أن تفعله بعقول البسطاء. ولكن أن يصل الأمر إلى عقول المثقفين فتلك نكبة كبرى.

كان من الأولين بالمثقفين العراقيين أن ينجبوا إلى أن تلك السيدة قد ظلمت مرات عديدة في حياتها ويتعاملوا معها بشيء من الرافة. لقد رُوجها والدها وهي قاصر في دولة كان ذلك الوالد قد منع تزويج القاصرات فيها. أما حين اضطرت أن تتبع زوجها في هروبه من العراق فإنها وقفت حائرة وضعيفة بين قوتين. وهي الواقعة التي أدت إلى أن يقتل الوالد الزوج. هل كان عليها أن تفرح أم تحزن؟

وأخيراً وجدت نفسها في المشهد وحيدة بعد أن تم قتل والدها وأخويها باعتبارها الابنة الكبرى لرجل أحبته الملايين. هناك شعور فائض بالرمزية لا يمكنها التخلي عنه لتعيش حياتها العادية. يعز عليها أن تعترف بأن والدها قد حرّمها من الشعور بأنها ابنة ملك سابق. كان صدام حسين موظفاً في الدولة العراقية. لقد قالت بشكل عفوي غير مرة "إنه يذهب إلى الدوام". بالنسبة إلى أولاده كان صدام حسين يذهب إلى الدوام باعتباره موظفاً.

لم تقل رعد صدام حسين ما يُخيف غير أن الدعاية الإيرانية صنعت من اسمها شبحاً مخيفاً. هو الشبح نفسه الذي يقض مضاجع اللصوص والقتلة.

